

دور الأقران في تدخلات الأزمات النفسية: دراسة نوعية تكشف التحديات والفرص

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 11, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دور الأقران في تدخلات الأزمات النفسية: دراسة نوعية تكشف التحديات والفرص. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118687>

تخيل أنك في لحظة أزمة نفسية حادة، تشعر بالعجز والوحدة، وتحتاج إلى مساعدة فورية. غالباً ما تكون الاستجابة الأولى هي الاتصال بخدمات الطوارئ النفسية. ولكن ماذا لو كان الشخص الذي يقدم لك الدعم في هذه اللحظة الحرجة قد مر بتجربة مماثلة؟ هذا هو جوهر البحث الذي أجراه باحثون في بريمن بألمانيا، والذي يسلط الضوء على دور "أقران الدعم" (Peer Support Workers - PSWs) في التدخلات النفسية الطارئة.

منهجية البحث

قام فريق البحث، كجزء من دراسة أوسع نطاقاً بعنوان "PeerIntervent" بين أبريل 2023 وأبريل 2024، بفحص تجارب العاملين في خدمات التدخل في الأزمات النفسية (Crisis Intervention Service - CIS) في بريمن، مع التركيز بشكل خاص على دور أقران الدعم. اعتمدت الدراسة على إجراء مقابلات شبه منظمة (Semi-structured interviews) مع ثلاثة من أقران الدعم الذين شاركوا في التدخلات الميدانية، بالإضافة إلى مجموعتين تركيز (Focus groups) ضمنا تسعة من موظفي خدمات التدخل في الأزمات. تهدف المقابلات ومجموعات التركيز إلى جمع وجهات نظر جميع الأطراف المعنية حول فعالية وقيود إشراك أقران الدعم في هذه المواقف الصعبة.

تم تحليل البيانات التي تم جمعها باستخدام طريقة التحليل النوعي للمحتوى (Qualitative content analysis) وفقاً لنهج كوكارتز (Kuckartz)، والذي يتضمن تطوير نظام تصنيفي (Category system) يعتمد على كل من الاستنتاج والاستقراء. بمعنى آخر، بدأ الباحثون ببعض الفئات المحددة مسبقاً بناءً على الأدبيات الموجودة، ثم قاموا بتعديلها وإضافة فئات جديدة بناءً على البيانات التي تم جمعها. ولضمان جودة البحث، تم اتباع قائمة COREQ (Consolidated criteria for reporting qualitative research) وهي مجموعة من المعايير لضمان الشفافية والموثوقية في الدراسات النوعية.

النتائج

أظهرت النتائج أن أقران الدعم يعتقدون أن خبرتهم الشخصية في التعامل مع الأزمات النفسية تمنحهم قدرة فريدة على التواصل مع المرضى وبناء الثقة معهم. وذكروا أن هذه الخبرة تساعدهم على فهم احتياجات المرضى بشكل أفضل، وبالتالي تسهيل وصولهم إلى المساعدة. لاحظ الباحثون أن المرضى غالباً ما يكونون أكثر انفتاحاً على تلقي الدعم من شخص يفهم ما يمرون به.

في المقابل، أظهر موظفو خدمات التدخل في الأزمات النفسية في البداية بعض الشكوك حول فعالية إشراك أقران الدعم في المواقف الحادة. كانت هناك مخاوف بشأن مدى استعداد أقران الدعم للتعامل مع المواقف الخطيرة، وقدرتهم على الحفاظ على الحدود المهنية. نتيجة لهذه الشكوك، تم توجيه أقران الدعم في الغالب إلى العمل في حالات أقل حدة، حيث اعتبرهم الموظفون بمثابة "تخفيف للعبء" (Relieving) على الفريق. وهذا يعني أنهم كانوا يقدمون الدعم للمرضى الذين يحتاجون إلى مساعدة أقل إلحاحاً، مما يسمح للموظفين بالتركيز على الحالات الأكثر خطورة.

أشار البحث إلى أن الشروط الأساسية لدمج ناجح لأقران الدعم في بيئات الأزمات لم تتحقق بشكل كامل. على سبيل المثال، لم يكن هناك دعم كافٍ من القيادة العليا، ولم تكن الأدوار واضحة بما فيه الكفاية، ولم يتم توفير تدريب وإشراف كافيين لأقران الدعم.

تداعيات البحث

تؤكد هذه الدراسة على أهمية الدعم القوي من القيادة العليا لضمان التعاون الفعال بين أقران الدعم وموظفي خدمات

التدخل في الأزمات. كما تشدد على ضرورة تحديد أدوار واضحة ومحددة لأقران الدعم، وتوفير التدريب والإشراف المناسبين لهم. هذه العوامل ضرورية لبناء الثقة المتبادلة وضمان أن أقران الدعم يمكنهم المساهمة بشكل كامل في تقديم الرعاية للمرضى.

يشير الباحثون إلى أن التنفيذ الدقيق والحساس للسياق (Context-sensitive implementation) أمر بالغ الأهمية. بمعنى آخر، يجب أن يتم تكيف دور أقران الدعم ليناسب الاحتياجات المحددة لكل مريض وكل موقف. ويقترحون إجراء المزيد من البحوث لتحديد كيفية تعزيز التعاون من خلال زيادة الخبرة، وتوضيح الأدوار، وتوفير فترات أطول من التهيئة (Onboarding periods) لأقران الدعم الجدد. إن فهم أفضل لكيفية دمج أقران الدعم بشكل فعال في خدمات التدخل في الأزمات النفسية يمكن أن يؤدي إلى تحسين جودة الرعاية المقدمة للمرضى الذين يعانون من أزمات نفسية حادة.

Reference

Oeltjen, L.-K. (2026). *Peer support in acute outreach psychiatric crisis interventions: results of a qualitative study*. Bundesgesundheitsblatt - Gesundheitsforschung - Gesundheitsschutz

DOI: [10.1007/s00103-025-04159-6](https://doi.org/10.1007/s00103-025-04159-6)